

بحار الأنوار

[140] حظروا (1) أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كتم تضع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح (2) وكضوء النهار إن حجب عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أخرى، وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة (3)، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حليتها (4)، كل من برع فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذى. وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الالهي، لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام اقتبس عنه نقل، وإليه انتهى ومنه ابتدئ، فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه، لان كبيرهم واصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام، وأما الاشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشير (5) الاشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالآخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلمهم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما الامامية والزيدية فانتماؤهم (6) إليه ظاهر. ومن العلوم علم الفقه وهو أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال _____ (1) أي منعوا. (2) الراح: باطن اليد. (3) في المصدر بعد ذلك: وتتجاذبه كل طائفة. (4) يقال " أبو عذرها وأبو عذرتها " للرجل الذي يفتض البكر، وهذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد في الفضائل والكمالات. والمضمار: غاية الفرس في السباق و. الحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، يقال " هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد " الحلبة أيضا: الخيل تجمع للسباق وقوله " برع " أي فاق علما وفضيلة. (5) في المصدر: ابي بشر. (6) في (ك): فانتهأؤهم.